بجماعة من الفقراء فقالوا نطلب اليوم رجلا نفرح سببا نتقوت به ثم ذكروا قول ابن حزم الذي قد نظم الشاعر
فانشاء يقول به شعرا قال الرسول وقال حقا وخير القول ما قال الرسول اذا ابدا الحوائج فارفعوها الى
من وجهه حسن جميل ثم يطوفون في اسواق الكوفة فرأى شابا باحسن الوجه على دكان وحواليه جماعة
من الناس مع كل واحد منهم قارورة يعرضون عليه فقال الشيخ امض الى الشاب واعرض حاجتي عليه فلما دنا
منه رأى عليه سيمة النصارى فعرض عليه حاجته على عادة الناس فجلس النصراني بحجره وقال له اقعد فلما جلس
بعث غلامه الى داره وقال احمل هذا الشيخ معك واجلسه من الدار حتى نتخذ زباجة معطرة نظيفة وقدم
اليه مع الخبز الدارى حتى يشبع ففعل الغلام ذلك ثم رجع النصراني الى داره واحضر الطعام الى الشيخ فلما
فرغ واراد الشيخ الانصراف دخل النصراني الى بيته واخرج كيسا فيه ثلثون دينارا ودفع اليه وقال هذا
دواءك فخرج الفقير الى باب الدار وتمسك بحلقة الباب في الدار ورفع رأسه وطرفه الى السماء وقال
الهي كان بي داء الجوع ودوائي هذا عند النصراني فلم يبخل به وعنده داء الكفر وعندك دواء فلا تمنع عنه ذا كر
بالعرفان فخرج النصراني وفتح الباب وقال قد بعث الله تعالى دوائي اعرض على الاسلام فعرض عليه الاسلام
واسلم وكان ذلك من بركة الصدقة ... وتبسم الرجل في وجه اخيه صدقة والخطوة الى
الصلوة صدقة وانفاق الرجل الى نفسه واهله ان نوى التصدق صدقة قال عم اذا انفق المسلم نفقة
على اهله وهو يحتسبها اي يطلب الثواب من الله تعالى بانفاقه كانت له صدقة فيكون المباح طاعة بالنية ولو
انفق لاجل عشق ولده او لشهوة زوجته لا يحصل له الثواب ... قال الشيخ العالم ابو
حفص سمعت ابا نصر السمرقندي قال كان رجل وله امراة و ابنان فتوفي وخلف مائة دينار وثم
ولم يكن في تلك البلدة تجارة ولا ربح فقصدوا بلدا آخر وقالوا لعل نربح هناك اكثر مما نربح هنا فخرجوا
الى الطريق وكان مع المراة ثلثة ارغفة فتصدقت بواحدة لاجل ولدها الكبير وبواحدة لاجل الصغير
وبواحدة لاجلها ومضوا في الطريق فجاء الذئب واخذ ولدها الكبير ومضيا حتى اذا ركبا السفينة فغرق
السفينة وغرق اهلها وبقيت المراة على لوح حتى صعدت الشط وسارت حتى بلغت مدينة وقد فنا
ما كان عندها من الذهب والفضة وغلب عليها الجوع فتقدمت الى خباز لتشتري الخبز فرأت رجلا
وبيد ابنها في يده فعرفت وتعلقت بابنها وخرجت ومضيا الى القاضي فادعت المراة ان هذا ابني وادعى
الرجل ان هذا غلامي فقال القاضي اين ضيعت ولدك قالت في البحر الفلاني غرقت سفينة فقال الان

معي فقال للرجل من اين لك هذا الغلام قال انا رجل ملاح وجدت هذا الصبي على لوح فاخذته فامر القاضي برد ابنها
اليها فرجعت المراة الى الخباز لتاكل الخبز فالتفتت فاذا هي راكب خلفه ردف ابنها الكبير فرجعت وعدت و
علمت انه ابنها فمضيا الى القاضي فادعت المراة مثل الاول فقال القاضي اين ضاع منك فقالت خرجت
من بلد فلاني فجاء ذئب فسلبه فقال للرجل من اين لك هذا الغلام فقال انا رجل صياد وكلب فرأيت ذئبا
ومعه هذا الصبي فصيدت عليه الكلاب فغلبوه فاخذته منه فامر القاضي برده الى امه فرجعت المراة وا
اخذ وان اشترت سمكتين فشقت جوف احدهما فخرجت جواهر او شقت جوف الآخر فخرجت مائة
دينار الذي ضاع فباعت الجوهر بثلثين الف دينار فنامت في ليلتها كان قائلا يقول يا حرة هذا
خلف ثلثة ارغفة في الدنيا تصدقت بها وما عند الله خير وابقى ... واما نقل الصدقة
يطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار ويدفع سبعين منية من السوء كما قال النبي عم ان الصدقة تطفي غضب
الرب وتدفع ميتة السوء روي ان عثمان رض بات ذر وهو نائم على حائط المسجد وكان من ارذل الصحابة
فقال عثمان للغلام خذ هذه الدنانير واقعد عنده حتى ينتبه هذا الرجل فادفعها اليه فان قبلها منك فانت حر
فلما استيقظ اعطاه فابى قبوله فقال له الغلام خذها فان فيه فكاك رقبتي فقال لا اخذ فان فيه السرقاق
عنقي ... قال الشيخ العالم رحمه كان في ايام الحسن بن مكحول رجل يقال له ابو علي وكان
يلعب بين يدي الامير وكان له امير يحبه فكان يوم مطر فقال ابو علي لا يخرج الامير في هذا اليوم الى القوم فانا
ايضا لا اخرج من داري واقعد مع اهلي وعيالي فلم يلبث حتى دق الباب عليه واحد من جيرانه فقال من
على الباب فقال انا فلان وقد ولد لي مولود وليس عندي شيء فارحمني وتصدق علي شيئا لحق الجوار
حتى يرحمك الله تعالى فجمع ابو علي ما كان في داره من الطعام واللحم والماكولات واللباس والف درهم فخرجه
وبعث الجميع ذلك اليه فلما كان اليوم الثاني مضى دار الامير فقال الامير له يا ابا علي تأخرت عنا امس فقال
ابد الله الامير كان باردا ماطرا فبقيت في داري فقال الامير فلم افارقك فقال الامير يا غلام هات الذي قلت لك
فجاء الغلام بطبق مغطى بمنديل فكشف ابو علي الطبق فكان على جانب ذهب وعلى الآخر فضة وعلى الآخر
مسك وعلى الآخر ثياب فاخذ ابو علي فدمعت عيناه فقال الامير له لم بكاؤك فاخبره بالقصة فقلت في
نفسي لقد تصدقت بالامس مثل هذا الطبق فاعطى الله تعالى اليوم على مثل هذا الطبق فعلمت لا يخاطر
على الله ... قوله تعالى فاما من اعطى اي صدق ماله واتقى اي محارم الله التي نهى عنها وطلم

Copyright King Saud University